

د. عبد الرحمن شنغ هوا تشانغ الصيني

العلامة الصيني الشيخ يوسف روح الدين ما فو تشو

(١٧٩٤ - ١٨٧٤م) وآثاره العلمية والفكرية

د. عبد الرحمن شنغ هوا تشانغ الصيني (*)

المقدمة :

من المعلوم أن علماء المسلمين الصينيين بدأوا يؤلفون الكتب الإسلامية باللغة العربية والفارسية والصينية من أواخر أسرة مينغ (١٣٦٨ - ١٦٤٤م) وأوائل أسرة تشينغ (١٦٣٦ - ١٩١٢م)، ومن أهم الشخصيات الإسلامية العلمية العلامة الشيخ يوسف روح الدين ما فو تشو، فدراسة آثاره العلمية والفكرية بالإضافة إلى أنها تكشف لنا جانبا عن تكوينه العلمي والفكري، تعطي صورة عامة عن ملامح أحوال المسلمين العلمية والفكرية التراثية العامة، كما أن البحث يفيد في تعزيز الصلة العلمية والفكرية بين المسلمين في الصين وإخوتهم في العالم العربي.

مشكلة البحث: تتلخص في سؤال عام: ما مؤلفات الشيخ يوسف روح الدين؟

وتتفرع إلى تساؤلات آتية:

١- من هو الشيخ يوسف روح الدين؟

٢- كم مؤلفاً ترك؟

٣- ما نوع مؤلفاته وموضوعاته؟

الهدف من البحث: دراسة الآثار العلمية والفكرية للشيخ يوسف روح الدين

باستقصاء، وتحقيق ما صحت نسبته إليه منها مما لم يصح منها.

أهمية البحث: تكمن في تقديم علم من أعلام المسلمين الصينيين المبرزين

وآثاره العلمية والفكرية، مما يلقي الضوء على جانب من جوانب أحوال المسلمين

(*) حاصل على الدكتوراه في الفلسفة الإسلامية - كلية دار العلوم.

العلامة الصيني الشيخ يوسف

الصينيين العلمية، كما أن العمل يفيد في التعارف والتبادل العلمي والفكري بين العلماء المسلمين في الصين والعالم الإسلامي.

منهج البحث: استند البحث إلى المنهج الاستقرائي لتتبع جميع آثار الشيخ يوسف روح الدين العلمية والفكرية، مع الاستعانة بمنهج الوصف لبيان أحوالها ومنهج التحليل لمحتوياتها للتحقق من نسبتها إلى الشيخ يوسف أو عدمها.

الدراسات السابقة: لم أجد دراسة متخصصة حول شخصية الشيخ يوسف روح الدين وآثاره العلمية والفكرية في اللغة العربية.

ترجمة الشيخ يوسف روح الدين ما فو تشو:

هو علامة الصين الشيخ الشهيد أبو الفضل يوسف عبد القيوم روح الدين ما ده شينغ، الملقب بفو تشو، من أشهر العلماء المسلمين الصينيين وأوسعهم اطلاعا في العلوم الشرعية.

ولد سنة ١٧٩٤م في الأسرة العلمية العريقة بإحدى القرى بدالي في غرب ولاية يونان بجنوب غرب الصين.

بدأ بتلقي العلم الشرعي منذ صغره على أبيه الشيخ الجليل ما تسو شانغ (马尊尚)، الملقب بتشن شيو (真修)، ثم تعلم على الشيخ ما باو شان (马保善). وكان الشيخ يوسف ذا ذكاء وهمة عالية، اشتهر بالعلم قبل البلوغ. ورحل بعد البلوغ إلى ولاية شنشي بشمال الصين الغربي منارة العلم الشرعي ومركزه آنذاك، وتعلم على يد العلامة الشيخ تشو ليانغ جيو (周良俊) (١٧٥٠-١٨٥٠م)، الذي هو من الجيل الرابع من تلامذة شيخ المشايخ في الصين هو دنغ تشو (١٥٢٢-١٥٩٧م). وبعدما رجع إلى يونان تفرغ للتدريس. سنة ١٨٤١م رحل إلى الحج، وبعد أداء فريضة الحج، بقي في بلاد الإسلام، يزور المآثر، ويتعلم من العلماء، ويجمع الكتب ويحقق المسائل، حتى رجع إلى الصين سنة

د . عبد الرحمن شنغ هوا تشانغ الصيني

١٨٤٩م. وبعد العودة إلى الصين، قام بالتدريس في بلدة لين آن بولاية يونان، فجاء إليه طلاب العلم من أنحاء يونان وخارجها، وتخرج عليه عدد كبير منهم. وسنة ١٨٥٦م اختاره الثوار المسلمون في جنوب يونان رئيساً لهم في الثورة، تجاوبا مع ثورة المسلمين في غرب يونان. وفي سنة ١٨٦٢ اضطر إلى المصالحة مع حكومة أسرة تشينغ، حَقْنَا لدماء المسلمين؛ إذ قد استسلم لأسرة تشينغ الحاكمة ما زو لونغ القائد العسكري للثورة. وبعد ذلك رجع الشيخ إلى المدرسة بقرية دا ينغ ببلدة يو شي، وقتل شهيدا سنة ١٨٧٤م من قبل حكومة أسرة تشينغ المحلية، وقبره اليوم خلف قرية تاو يوان من جهة جبل يوشي^(١).

آثار الشيخ يوسف العلمية والفكرية:

ترك الشيخ يوسف روح الدين آثارا علمية وفكرية ثرية، رغم انشغاله بقيادة الثورة والظروف الاجتماعية القاسية المحيطة بحياته وحياة المسلمين في عصرهم.

أولا- آثاره بالعربية

١- متسق الصرف (《算来夫》)

المتسق اسم لسلسلة كتب دراسية مختصرة ألفها الشيخ يوسف روح الدين لطلبة العلم بعبارة سهلة، ويشمل متسق الصرف، وهو القسم الأول من السلسلة، ومتسق النحو، وهو القسم الثاني منها، ومتسق المنطق، وهو القسم الثالث منها، ومتسق

(١) عن سيرة الشيخ يوسف، ينظر: الشيخ يوسف رو الدين، مذكرات في رحلة الحج، ترجمها من العربية إلى الصينية ما آن لي، وحققها وعلق عليها نا قوا تشانغ ١٩٨٨م، كلمة المترجم في ذيل الكتاب، ص ٦٤ - ٦٥؛ الشيخ يوسف روح الدين: خلاصة الفصول الأربعة، تعليق يانغ يونغ تشان وما جي تسو، مقدمة المعلق، دار الشعب، تشينغهاي، ١٩٨٨م، ص ١؛ باي شو يي: شخصيات قومية هوى، دار الشعب، نينغشيا، ط ١، ١٩٨٥م، ٣/١٧٤ - ١٧٩؛ ياو جي ده ولي زونغ كوي وتشانغ تسو: تاريخ الإسلام في يونان، مطبعة جامعة يونان، ط ١، ٢٠٠٥م، ص ١٠٤ - ١٠٥؛ الشيخ يوسف روح الدين: متسق النحو، وبهامشه حاشية الشيخ نور الحق والإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام، جمع ونشر الشيخ نور محمد، المطبعة العربية اليونانية، ط ٢، ١٣٦٣هـ/١٩٤٣م، مقدمة الشيخ نور محمد: ص ١.

العلامة الصيني الشيخ يوسف

البيان، وهو القسم الرابع منها، إلا أنه استشهد قبل أن يبدأ به، فأكملة تلميذه الشيخ محمد نور الحق ما ليان يوان (١٨٤١ - ١٩٠٣م)، قال الشيخ نور الحق: ((لما ذاق بعض المتعلمين من علم الصرف والنحو والمنطق حلاوة المتسق لمولانا بديع الصين السيد يوسف روح الدين - بارك الله له في الدارين - شاقوا أيضا من علم البلاغة مثل ذلك، لكنه فاتهم؛ لأن مولانا روح الدين قبل الشروع فيه قد توفي - غفر الله له - فأنا لإخمد شوقهم، على أساليبه كتبت هذه النسخة، حتى جعلتها خادمة لمتسقه))^(١).

٢- متسق النحو (《纳哈五》)

هو من أكثر الكتب النحوية العربية انتشارا، وأكثرها نفعا في بلاد الصين لسهولة العبارة ووضوح المعنى، خاصة في ولاية يونان. قال ناشره الشيخ نور محمد بن إبراهيم (١٨٧٩ - ١٩٥٦م): ((هذا كتاب جديد لم يسبق إلى مثله سابق في هذا الباب، ولم يلحق به لاحق من أولي الألباب. وهو سخي المعاني، رافع الحجاب، مختصر العبارة، كاشف النقاب، مقرب الأفهام، منشط القلوب، محصل القواعد والفوائد، بسرعة الوقت للطلاب. ألا، إنَّ هذا غاية مقصودة من تأليفه المرغوب، وكيف لا، وهو تأليف السيد المرحوم مولانا الحاج يوسف... والحاصل أن هذا الكتاب يتلقاه العلماء الكرام في اتخاذ السبق^(٢)، وأدخلوه في التدريس منذ سبعين سنة، وكثر من استفاد منه))^(٣).

(١) ما ليان يوان: متسق البلاغة، الصين، ١٩٩٩م، ص ١ - ٢.

(٢) تستعمل لفظة السبق هنا على معناها الفارسي، وهو درس أو الكتاب المدرسي، والمراد به هنا الأخير. ينظر: قسم اللغات الشرقية جامعة بكين، المعجم الفارسي الصيني، المطبعة التجارية، بكين، ١٩٨١م، مادة سبق؛ د. ستينغاس، المعجم الفارسي الإنجليزية، ط ٥، لندن، ١٩٦٣ م، مادة سبق.

(٣) متسق النحو، مقدمة الكتاب، ص ١، وص ١٠٤.

د . عبد الرحمن شنغ هوا تشانغ الصيني

٣- متسق المنطق (《门特细格满退古》)

هو رسالة مختصرة في المنطق القديم. له نسخة بمكتبة الأزهر الشريف، تحت تصنيف المنطق، الرقم العمومي: (٤٠١١٧).

٤- العامل (《尔觅勒》)^(١)

هو تلخيص كتاب العوامل المائة للإمام عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ).

٥- تحقيق الصلاة (《礼拜真切》)

هو رسالة في أهمية الصلاة ومكانتها وأحكامها وحكمها وأسرارها.

وطبع في الصين طباعة خشبية سنة ١٢٨٠هـ الموافق سنة ١٨٦٣م. له نسخة

في مكتبة الأزهر الشريف، تحت تصنيف الفقه، والرقم العمومي: (٤٠١١٢).

٦- المشتاق (《母使他格》 / 《礼法启爱》)

هو رسالة في أحكام الطهارة والصلاة والصيام والزكاة والحج والنكاح والطلاق،

لخصها الشيخ يوسف من الكتب الحنفية بعبارات سهلة تيسيرا للمبتدئين^(٢).

وللرسالة ترجمة بالصينية للأستاذ ما آن لي تلميذ الشيخ يوسف^(٣). وله ترجمة

أخرى بالصينية للأستاذ جين ديان قوي (金殿贵)، طبعت سنة ١٩٣١م.

ومن الفروق بين الترجمتين أن الأولى بالصينية التقليدية، والثانية بالصينية

الميسرة^(٤).

(١) شخصيات قومية هوي: ١٨١/٤.

(٢) ينظر: مقدمة المشتاق، طبعة خشبية في الصين، نسخة بمكتبة الأزهر الشريف، تصنيف

الفقه، الرقم العمومي: (٤٠١١٦)؛ يو تشن قوي ويانغ هوي تشونغ: ملخص المؤلفات

والمترجمات الإسلامية التراثية بالصين، دار الشعب، نينغشيا، ط١، ١٩٩٣م،

ص ١٥٥.

(٣) ملخص المؤلفات والمترجمات الإسلامية التراثية في الصين: ص ١٥٥.

(٤) انظر: ترجمة جين ديا قوي للمشتاق، ضمن المجموعة الكبرى للكتب الإسلامية التراثية في

الصين، رئاسة التحرير: تشو شيا وشاه تشيو تشن، دار هوانغ شان للكتاب، ط٢٠٠٥م،

٥٨٦-٥٧٣/١٥.

العلامة الصيني الشيخ يوسف

٧- القراء (《滚拉雨》)

هو رسالة موجزة في علم القراءة والتجويد. وقد كتب الشيخ يوسف ورقات في القراءة سنة ١٢٦٠هـ الموافق سنة ١٨٤٤م، ولكن ضاعت، ثم أعاد كتابتها مرة ثانية سنة ١٢٨٢ الموافق سنة ١٨٦٥م في فسطاط يونان، وهي رسالة ((القراء))^(١).

٨- مرابط الإيمان (《信德之维持》 / 《买裸必特》)^(٢) وشرحه:

شرح مرابط الإيمان (《真德弥维经》)

(مرباط الإيمان) ورقات في أصول العقيدة الميسرة على طريقة المتكلمين، وضعها الشيخ يوسف؛ ليحفظها الطلاب المبتدئون، ثم شرحها للمستفيدين.^(٣) قال الشيخ يوسف في مقدمة (شرح المرابط): ((أما بعد فإنني لما رأيتُ طالبي العلم أكثرهم قصير الهمم، وكان علم الكلام صعباً على الأفهام، فلا يقرؤونه إلا إذا قويت أفكارهم في الكتاب، وذلك لا يكون إلا إذا بلغ العمر آخر الشباب، وقلّ من لبث في المدرسة إلى هذا الحد، فإنّ الاشتغال بالمعاش عليهم أول الصدّ، فلم يستفيدوا بشيء من هذا الفن، فلعل إيمانهم غير خالٍ عن خلل الظن، فأخرجت لهم هذا المتن اليسير المناسب لفهم الصغير، فليباعث المعلمون تلاميذهم إلى حفظه بالإتقان، حتى يتأسس في قلوبهم حبّات الإيمان، ثم شرحته؛ ليتّم فوائده للمفيدة، ويعم منافعه للمستفيدين))^(٤).

(١) الشيخ يوسف روح الدين: القراء، طبعة خشبية، الصين، ١٢٨٢هـ / ١٨٦٥م، ص ٢٢. له

نسخة بمكتبة الأزهر الشريف، تصنيف القراءات، الرقم العمومي: (٤٠١٠٩).

(٢) شخصيات قومية هوي، ١٨٠/٤.

(٣) يوسف ما فو تشو: شرح مرابط الإيمان، طبعة خشبية، الصين، ١٢٨٠هـ الموافق

١٨٦٣م. له نسخة بمكتبة الأزهر الشريف، تصنيف التوحيد، الرقم العمومي (٤٠١١٢).

(٤) السابق: ص ٢.

د . عبد الرحمن شنغ هوا تشانغ الصيني

٩- أسرار المعاد (《归真秘言》 / 《爱私乐路》)^(١)

لقد نسبها الشيخ يوسف في (شرح المرابط) إليه، حيث قال: ((وقد فصلنا هذه الأمور في أسرار المعاد))^(٢). لها نسخة في مكتبة الأزهر الشريف، بتصنيف التوحيد، الرقم العمومي: (٤٠١١٠).

١٠- قصة آدم (《梗遂我单》)

هو كتاب يتحدث عن نشأة الإنسان من منظور صوفي، انطلاقا من قصة آدم في القرآن الكريم^(٣).

١١- النصائح (《幽冥密语》 / 《乃梭义哈》)^(٤)

كتاب وقع في جزأين، قدم فيه نصائح في معرفة الله وصفاته، وصحح المفاهيم الخاطئة عن التصوف، قال الشيخ يوسف: ((فهذه نصائح ملتقطة من الكتب المبسطة للأئمة المشهورة- رضي الله تعالى عنهم، ونفعنا من بركاتهم- جمعتها في رسالة لينتفع بها الأتباع، ونفعوا بها الأشياخ؛ ليندفع بها الشبهات، وترتفع بها إشكالات في معرفة الله سبحانه وصفاته وما عامل الله به عباده من النعمة والمحنة، التي غفل أكثر الناس عن حكمتها... وأبين بها الكلام الفاسد الذي في حقه سبحانه، وهو مأخوذ من الكتب الصوفية، لكن الذين أخذوه لم يعلموا مقاصدهم، وكلموا بأفواههم المخالطة بالأوهام، فضلوا وأضلوا أتباعهم))^(٥).

(١) شخصيات قومية هوي، ١٨٠/٤.

(٢) شرح المرابط: ص ٢٥.

(٣) الشيخ يوسف: قصة آدم، طبعة خشبية، الصين، له نسخة بمكتبة الأزهر الشريف، تصنيف التاريخ، الرقم العمومي: (٤٠١٠٦).

(٤) شخصيات قومية هوي، ١٨٠/٤.

(٥) الشيخ يوسف: النصائح، طباعة خشبية، الصين، ١٢٨٢هـ / ١٨٦٦م، ٢/١. له نسخة بمكتبة الأزهر الشريف، تحت تصنيف الآداب، والرقم العمومي: (٤٠١١٨).

العلامة الصيني الشيخ يوسف

ومن أهم مصادر الكتاب (إحياء علوم الدين) للإمام الغزالي، كما ورد في ختام الكتاب: ((أكثر ما في الكتاب من إحياء علوم الدين، وأقلها من سائر الكتب، وصار مطبوعاً بيد الحاج يوسف، ذي القعدة، غرفب^(١)، ١٢٨٢هـ))^(٢).

١٢- فتح أكاذيب النصارى

هو رسالة بمنزلة نسخة عربية لرسالته الأخرى: (الرد على النصرانية بالبيانات) (据理质证)، كما سيأتي ذكرها، وطبعت طبعا خشبياً في الصين سنة ١٨٦٥م^(٣).

ورد في مقدمة الكتاب: ((قال الحاج يوسف الصيني^(٤) روح الدين: قد جاء في هذا الزمان قوم من نصارى أوربا، لما رأوا أنّ دولة الصين قد صارت ضعيفة، وأرادوا أن ينشروا دينهم في بلاد الصين، ويعمروا صوامعهم، وعجز عن دفعهم السلطان، إلى أن دخل رئيس كبير من فرنسيس ورئيس عظيم من إنكليز إلى مدينة بكين، وأذن لهم السلطان أن يدعوا الرعايا المشركين إلى دينهم، فوقع أنفار منهم في بلاد يinnan^(٥). ومعهم كتب كثيرة منقولة بلغات أهل الصين^(٦) وخطهم، وكان الأكثر منها ذمّ رسوم الكفار وتخطتتهم وميل دينهم، وفي بعض منها ذكروا وجود الإله وقدمه ووجدانيته، أكثرها موافق للمسلمين، وفي بعض المواضع ذكروا فيه النبي يسوع عليه السلام ومعجزاته الباهرة، وبالغوا في مدحه، وتعدوا حدود الله، وهذا

(١) هو رمز لسنة ١٢٨٢ على طريقة حساب الجمل، حيث يرمز حرف الغين لألف والراء لمائتين، والفاء للثمانين والباء للثلاثين.

(٢) النصائح: ٨٧/٢.

(٣) شخصيات قومية هوي: ١٨٠/٤.

(٤) في الأصل: الصين.

(٥) أي: يونان مسقط رأس الشيخ يوسف روح الدين.

(٦) سقطت لفظة "أهل" في الأصل، ويقتضيها السياق، فأضفناها إليه.

د . عبد الرحمن شنغ هوا تشانغ الصيني =====
القسم مخالف لتوحيد الإسلام خلافا جدا، وهو رديء، بل أردأ من مقالات
المشركين))^(١).

١٣- ترجمة الفصول الخمسة وشرحها (《本经五章译解》) ^(٢)
(الفصول الخمسة) متن كتاب (السل في الإسلام) للعلامة الشيخ صالح ليو
تشي (١٦٦٩ - ١٧٦٤م)، وهو أشهر كتاب ألف باللغة الصينية في فلسفة
الصوفية.

١٤- ترجمة بالعربية للمقصد الأقصى

(《道行究竟》 / 《买格遂德》)

هو ترجمة بالعربية على طريقة التلخيص لكتاب (المقصد الأقصى) في
التصوف لعزیز النسفي ^(٣)، الذي ألفه بالفارسية. طبعت ترجمته في الصين طبعا
خشيبا. وفي مكتبة الأزهر الشريف نسخة منه، تصنيف التصوف، الرقم العمومي:
(٤٠١١٥).

١٥- فلسفة الرسالة المحكمة (《母哈克默》 / 《理学折衷》)

هو رسالة قيمة في التصوف، حاول الشيخ فيها حل بعض المشكلات
الصوفية، كوحدة الوجود وغيرها. وذكر فيها موقف بعض الفقهاء من ابن عربي
وكتبه، ورد على انحرافات وأباطيل أدعياء التصوف ^(٤).

(١) انظر: فتح أكاذيب النصارى، نسخة بمكتبة الأزهر الشريف، الرقم العمومي: (٤٠١٢١)،
ص ٤-٥.

(٢) شخصيات قومية هوي: ١٨١/٤.

(٣) هو عبد العزيز بن محمد النسفي الصوفي المعروف بعزیز الدين المتوفى سنة ٦٨٦هـ، له
آداب السلوك، وزبدة الحقائق، وكشف الحقائق في التصوف والمقصد الأقصى ومنازل
السائرين. ينظر: هدية العارفين: ٣٠٦/١.

(٤) الشيخ يوسف: الرسالة المحكمة، طباعة خشب، الصين، ١٢٨٤ هـ/ ١٨٦٧ م.

العلامة الصيني الشيخ يوسف

١٦- التيسير (《寰宇述要》 / 《太乙西尔》)

هو رسالة قيمة في علم الفلك مذيبة في صفحاتها الأخيرة برسومات بيانية. وبعبارة أخرى تتكون من قسمي الكتابة والرسومات، ألفها الشيخ يوسف معتمداً على بعض الكتب الإسلامية والصينية في علم الفلك مع اختيار أصح الأقوال وأوضحها في نظره، وسماها بالتيسير تيسيراً للمتعلمين. ولم يكتف الشيخ يوسف في هذه الرسالة بنقل الآراء، بل قام باختبار بعض الآراء الفلكية المتناقلة.

طبعت الرسالة طبعا خشبياً سنة ١٢٨٥هـ الموافق سنة ١٨٦٨م. ومن الغريب أنه ورد في نهاية القسم الكتابي كلمات بخط غليظ جدا مع ذكر التاريخ بمحرم سنة ١٢٨٩هـ، وهو موافق لمارس ١٨٧٢م^(١).

لعلها من إضافات الشيخ يوسف أو الناشر عند إعادة طبع الكتاب سنة ١٨٧٢م.

وذكر بعض الباحثين أن الرسالة تم إعادة نشرها على يد ما تين يوان (马廷元) سنة ١٨٩٢م^(٢).

١٧- مبادئ في التقويم الهجري (《天方历源》)

هو رسالة موجزة في ميقات شهر رمضان، تم تأليفها سنة ١٨٥١م، ثم ترجمها الشيخ يوسف إلى الصينية، وطبعت مع الترجمة في نسخة واحدة. وقد أعيد طبعها سنة ١٨٧٦م، وسنة ١٩١٩م^(٣).

(١) الشيخ يوسف: التيسير، طباعة خشبية، الصين، ١٢٨٥ هـ / ١٨٦٢ م، له نسخة بمكتبة الأزهر الشريف، تصنيف الفلك، والرقم العمومي: (٤٠١١٤).

(٢) ملخص المؤلفات والمترجمات الإسلامية التراثية بالصين: ٢٧٧. لعله أراد سنة ١٢٨٩هـ، ولكن أخطأ في تحويلها إلى السنة الميلادية، وهو خطأ كان يحدث كثيراً للكتاب الصينيين.

(٣) ينظر: الشيخ يوسف روح الدين، مبادئ في التقويم الهجري، نسخة مكتبة الأزهر الشريف، تحت تصنيف كتاب الميقات، الرقم العمومي: (٤٠١٠٧)؛ ملخص المؤلفات والمترجمات الإسلامية التراثية بالصين: ٢٧٦؛ تشو شيا وشاه تشيو تشن (رئاسة التحرير): المجموعة الكبرى للكتب الإسلامية التراثية في الصين، دار هوانغ شان للكتاب، ٢٠٠٥م، ٨٨٩-٨٧٩/٢١.

د . عبد الرحمن شنغ هوا تشانغ الصيني

للشيخ الحسن ضياء الدين ما آن يي ابن الشيخ محمد نور الحق شرح عليها بالعربية، وطبع بمحرم سنة ١٣٣١هـ الموافق ديسمبر ١٩١٢م مع ترجمتها الصينية للشيخ يوسف^(١).

١٨- مذكرات في رحلة الحج (《朝覲途记》)

هو مذكرات رحلة الشيخ يوسف للحج، التي امتدت من سنة ١٨٤١م إلى سنة ١٨٤٩م، سجل فيها مآثر إسلامية زارها، وأحداثا ووقائع حدثت في وقتها في بلاد الإسلام.

لها ترجمة بالصينية لتلميذ الشيخ يوسف الأستاذ النابغ ما آن لي (١٨٢٠ - ١٨٩٩م)، وهي التي عرفت باسمها اليوم، لفقدان أصلها أو شبه فقدان، وطبعت الترجمة الصينية سنة ١٨٦١م، وطبعت محققة سنة ١٩٨٨م^(٢).

١٩- ربيع العرب وخريفها (《尔勒壁春秋》) أو ربيع الإسلام وخريفها (《天方春秋》)

هو كتاب في السيرة النبوية. من مصادره كتاب (سيرة خاتم النبيين) للشيخ صالح ليو تشي. وطبع سنة ١٢٧٨هـ/١٨٦١م بتحريه ما آن لي وتقديمه^(٣).

٢٠- مآل الآمال (《欲望归宿》)^(٤).

٢١- توبة الأغيار

ورد في مقدمته ما مفاده: (الاستغفار والتوبة إلى الله بالشروط على كل مسلم بنفسه واجب، ولكن أكثر المسلمين في الصين جهلاء، لا يقدر على ذلك، بل

(١) ينظر: الشيخ الحسن ضياء الدين، شرح مبادئ في التقويم الهجري، ط ١٣٣١هـ/١٩١٢م،

ضمن المجموعة الكبرى للكتب الإسلامية التراثية في الصين، ٢١/٨٧٨ - ٨٩٩.

(٢) ينظر: الشيخ يوسف، مذكرات في رحلة الحج، نقلها إلى الصينية ما آن لي، حققها وعلق عليها نا قوان تشان، دار الشعب، نينغشا، ١٩٨٨ م.

(٣) ملخص المؤلفات والمترجمات الإسلامية التراثية في الصين: ص ٤٠٠-٤٠١.

(٤) شخصيات قومية هوي: ١٨٠/٤.

العلامة الصيني الشيخ يوسف

ربما يدعون العلماء إلى أن يستغفروا لهم عند شدة مرضهم، ولا بد من إجابة إلى سؤالهم. ولذا وضع الحاج يوسف هذه الرسالة لتعليم كيفية التوبة للغير، وهي أن يلقيه الإمام الشهادة أولاً ثلاث مرات، ثم يقرأ الإمام بعض الآيات والأدعية والأذكار المختارة^(١).

ثانياً - آثاره بالصينية:

١- تهذيب شرح معاني الحروف العربية (《天方字母释义》)^(٢)
(شرح معاني الحروف العربية) (《天方字母解义》) هو للشيخ صالح ليو تشي، وهو رسالة في بيان معاني الحروف الرمزية على غرار طريقة الصوفية^(٣).

٢- التقويم الهجري بالرسومات (《天方历法图真本》)^(٤).

هو في موضوع ((مبادئ في التقويم الهجري)) نفسه، وطبع ١٨٥١ م.

٣- خلاصة الفصول الأربعة (《四典要会》)^(٥).

هو من أهم مؤلفات الشيخ يوسف وأشهرها، يتكون من أربعة فصول، والفصل الأول في أركان الإيمان الستة، والفصل الثاني في حكم الصلاة وأسرارها، والفصل الثالث في حقيقة عالم الملك والملكوت والمعاد، والفصل الرابع في تحقيق السنة والبدعة. وطبع الكتاب طباعة خشب سنة ١٨٥٩ م، وقد طبع حديثاً محققاً^(٦).

(١) الشيخ يوسف: توبة الأغيار، يونان ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.

(٢) شخصيات قومية هوي: ١٨١/٤؛ تاريخ قومية هوي في يونان: ص ١٩٠.

(٣) ينظر: شرح معاني الحروف العربية للشيخ صالح ليو تشي، ضمن المجموعة الكبرى للكتب الإسلامية في الصين، ١٧/٤٧٨ - ٤٩٢.

(٤) تاريخ قومية هوي في يونان: ص ١٩٠.

(٥) شخصيات قومية هوي: ١٧٩/٤.

(٦) الشيخ يوسف: خلاصة الفصول الأربعة، تحقيق يانغ يونغ تشان وما جي تسو، دار الشعب، نينغشيا، ط ١، ١٩٨٨م.

د . عبد الرحمن شنغ هوا تشانغ الصيني

٤- التنبيهات (《醒世箴》) (١)

هو رسالة وجيزة في بيان معرفة الله وطاعته والرياضة النفسية ودرجات الناس بحسب مراتب الشريعة والطريقة والحقيقة، وتدعو إلى التزام بالسنة وتذم البدعة وتحذر منها.

طبعت سنة ١٨٦٢م مع مقال ((في القضاء والقدر)) للشيخ يوسف. وطبعت سنة ١٩٢٩م مع كتابين آخرين للشيخ يوسف، هما: (خلاصة الفصول الأربعة) و(المبدأ والمعاد) (《大化总归》) (٢)، الذي سيأتي ذكره.

٥- القضاء والقدر (《天理命运说》) (٣)

هو مقال في حدود ١٥٠٠ كلمة. وبين الشيخ فيه أن القضاء ما قدر الله للأشياء في الأزل قبل وجودها في الخارج، والقدر إيجاد الأشياء بالفعل بما قدر لها في الأزل (٤).

٦- مقاصد النفس والروح (《性命宗旨》) (٥)

هو رسالة ألفها الشيخ على طريقة الصوفية القائلين وحدة الوجود والتجلي. ومن مصادره في التأليف: ((الفتوحات المكية)) لابن عربي، وأيد آراءه بأقوال الفلاسفة الصينيين ككونفوشيوس ولاو تسي. وطبعت الرسالة سنة ١٨٦٣م طبعا خشبياً مع تقديم ما أن لي (٦).

(١) شخصيات قومية هوي: ١٧٩/٤.

(٢) ملخص المؤلفات والمترجمات الإسلامية التراثية في الصين: ٩٤-٩٧.

(٣) شخصيات قومية هوي: ١٧٩/٤.

(٤) ملخص المؤلفات والمترجمات الإسلامية التراثية في الصين: ٩٦.

(٥) شخصيات قومية هوي: ١٥٥٧/٢؛ تاريخ قومية هوي في يونان: ١٨٩.

(٦) ما جي تسو: ترجمة بالصينية الحديثة للمختارات من مؤلفات ما فو تشو، هونغ كونغ،

٢٠٠٩م، ٨٥ - ٩٦.

العلامة الصيني الشيخ يوسف

٧- خلاصة الكلام في المبدأ والمعاد (《会归要语》) (١) هو رسالة في ثمانية آلاف كلمة تقريبا، وهو أوضح وأوجز من (المبدأ والمعاد) (٢).

٨- أركان الإيمان الستة (《信源六箴》) هو أرجوزة في أركان الإيمان الستة، وتسمى أيضا بـ (منظومة في العقيدة الإسلامية للمبتدئين) (《天方信源蒙引歌》) (٣).

٩- الرد على النصرانية بالبيانات (《据理质证》) مرّ معنا أن (الرد على النصرانية بالبيانات) يعد نسخة صينية لـ (فضح أكاذيب النصرانية)، وكان سبب تأليفها واحدا. ولكن احتفظ (الرد على النصرانية بالبيانات) بصورة المراسلة، حيث عرضت فيه رسالة الشيخ إلى القس الكاثوليكي الذي حاول أن يقنعه بالنصرانية. وقد أورد الشيخ عليه عشرة تناقضات، وعشرة اعتراضات في العقيدة النصرانية، وردّ على التثليث، وبيّن التوحيد الحق للإسلام، كل ذلك بمنتهى الأدب واللباقة. وطبعت الرسالة سنة ١٨٦٥م (٤)، أعيد طبعها سنة ١٩٢٤م (٥).

١٠- (المبدأ والمعاد) (《大化总归》) الفكر الأساسي في الكتاب مأخوذ عن (فصوص الحكم) لابن عربي، حيث اختار مقتطفات منها، وشرحها شرحا مدققا بالصينية لتلامذته، وأمر ما كاي كه أحد تلامذته بتحرير شرحه بالصينية، ثم صححه هو وراجعته. وبعد الكتاب مكملًا

(١) شخصيات قومية هوي: ١٧٩/٤.

(٢) ملخص المؤلفات والمترجمات الإسلامية التراثية في الصين: ١٠٠ - ١٠١.

(٣) ينظر: ترجمة بالصينية الحديثة للمختارات من مؤلفات ما فو تشو، ١٥٧ - ١٦٩.

(٤) الشيخ يوسف: الرد على النصرانية بالبيانات، طباعة خشبية، ١٨٦٥م؛ ملخص المؤلفات والمترجمات الإسلامية التراثية في الصين: ١٨٥-١٨٧؛ شخصيات قومية هوي:

١٥٥٨/٢.

(٥) المجموعات الكبرى للكتب الإسلامية التراثية في الصين: ١١٦/١٨ - ١٢٠.

د عبد الرحمن شنغ هوا تشانغ الصيني **=====**
لكتابه: (خلاصة الفصول الأربعة)، وهما من أهم مؤلفاته. وطبع الكتاب سنة ١٨٦٥م^(١).

١١- ترجمة صينية للمقصد الأقصى (《汉译道行究竟》)^(٢)

١٢- مختصر الأحكام والآداب أو مختصر الفقه (《礼法捷徑》)^(٣)

١٣- مختصر البيان الوافي في الدين الحق (《真詮要錄》)

كتاب ((البيان الوافي في الدين الحق)) (正教真詮) هو للشيخ وانغ داي يو (١٥٨٤ - ١٦٧٠ م)، ونسب المؤرخ باي شو يي المختصر إلى الشيخ يوسف، بينما نُسب في (ملخص الفهرست العامة) إلى تلميذه ما أن لي. ولعل ما أن لي اختصره وحرره بأمر شيخه يوسف، أو اختصره الشيخ، ثم حرّره التلميذ وحرّره بأمر الشيخ. وطبع سنة ١٨٦٤م^(٤).

١٤- مختصر هداية الإسلام (《清真指南要言》)

كتاب (هداية الإسلام) للشيخ يوسف ما جو (١٦٤٠ - ١٧١١م)، فاختره الشيخ يوسف، وهذبه، على قاعدة: أن ما وافق الحق أبقاه، وما خالفه حذفه، وما

(١) ملخص المؤلفات والمترجمات الإسلامية التراثية في الصين، ٩٢-٩٤؛ وو جيان وي وتشانغ جين هاي (رئاسة التحرير): ملخص الفهرست العامة للكتب المختزنة لقومية هوي، دار الشعب، نينغشيا، ط ١، ٢٠١٠ م، ص ٢٤.

(٢) شخصيات قومية هوي: ١٨٠/٤؛ ملخص المؤلفات والمترجمات الإسلامية التراثية في الصين، ص ٩٧-٩٩.

(٣) شخصيات قومية هوي: ١٨١/٤؛ ملخص المؤلفات والمترجمات الإسلامية التراثية في الصين، ص ١٥٤.

(٤) شخصيات قومية هوي: ١٨١/١؛ ملخص الفهرست العامة للكتب المختزنة لقومية هوي: ص ١٢.

العلامة الصيني الشيخ يوسف

طال اختصره، وما أوجز فيه فصله، مع اجتناب الأقوال الغريبة والشاذة، والأخذ بمذهب جمهور أهل السنة والجماعة في المسائل^(١).

١٥- جواهر السيرة النبوية

(《实录宝训》 / 《天方至圣实录宝训》)^(٢)

هو كتاب في جزئين، اختصره الشيخ من عدة كتب، منها: (سيرة خاتم النبيين) و(السل في الإسلام) و(أحكام الإسلام وآدابه) و(البيان الوافي في الدين الحق))، مع إضافة فوائد جديدة إليه من كتب أخرى، وطبع سنة ١٢٧٥هـ/١٨٥٨م^(٣).

١٦- منظومة في دين الإسلام للمبتدئين (《天方蒙引歌》)

موضوعها في التوحيد وتهذيب النفس ودم الدنيا وأفاتها ومغرياتها والإيمان بالآخرة والجزاء ونعيم الجنة وعذاب القبر والحض على التزام أوامر الله واجتناب نواهيه والنصيحة في الدين^(٤). وطبعت سنة ١٨٦٦م^(٥). وأعيد طبعها سنة ١٨٨٣م^(٦).

(١) الشيخ يوسف: مختصر هداية الإسلام، تحرير ما أن لي ومراجعة ما كاي كه وما دنغ كوي^(١)، الصين، ١٩٢٦م، ضمن المجموعة الكبرى للكتب الإسلامية التراثية في الصين، ٣٩٨-٣٤١/١٧؛ ملخص المؤلفات والمترجمات الإسلامية التراثية في الصين، ص٧٧-٧٨.

(٢) شخصيات قومية هوي: ١٨١/٤.

(٣) الشيخ يوسف: جواهر السيرة النبوية، طباعة خشبية، الصين، ١٢٧٥هـ/١٨٥٨م.

(٤) ينظر: الشيخ يوسف، منظومة في الدين الإسلامي للمبتدئين، طباعة خشبية، الصين دون تاريخ، لها نسخة بمكتبة الأزهر الشريف، دون تصنيف وترقيم؛ ملخص المؤلفات والمترجمات الإسلامية التراثية في الصين، ص٣٤٧-٣٤٨.

(٥) ملخص المؤلفات والمترجمات الإسلامية التراثية في الصين، ص٣٤٧-٣٤٨.

(٦) المجموعات الكبرى للكتب الإسلامية في الصين: ٥٦٨/١٧ - ٥٧٥.

د . عبد الرحمن شنغ هوا تشانغ الصيني

١٧- قصيدة في ثناء الله (《祝天大赞真经》) (١).

هي ترجمة لإحدى القصائد في ثناء الله، طبعت سنة ١٨٦٣ م (٢).

١٨- ترجمة معاني القرآن الكريم (《宝命真经直接》)

هي ترجمة بالصينية للأجزاء الخمسة الأولى من القرآن الكريم. وقد قام الشيخ يوسف بترجمة القرآن الكريم في منتصف القرن التاسع عشر بمعاونة تلميذه ما آن لي إلى اللغة الصينية، وأنهى عشرين جزءاً منه، لكن لم يصل إلينا منها إلا خمسة أجزاء، وقد طبعت سنة ١٩٢٧ م (٣).

١٩- تذييل منظومة ثلاثية في الإسلام (《续天方三字经》).

كتاب (منظومة ثلاثية في الإسلام) ألفه الشيخ صالح ليو تشي محاكياً ل(منظومة ثلاثية) في الثقافة التراثية الصينية (٤)؛ ليحمله عقيدة الإسلام وموجز تاريخه واطاعة الله وأهمية العلم، فانتشر بين المسلمين انتشاراً واسعاً. أما التذييل فهو على أسلوب الأصل نفسه، إلا أنه جعل في كل سطر عمودي أربع مقاطع. وبقي كل مقطع على ثلاث كلمات (٥).

(١) شخصيات قومية هوي: ١٨١/٤.

(٢) انظر: القصيدة في ثناء الله، ضمن المجموعات الكبرى للكتب الإسلامية التراثية في الصين، ١٧/٥٣٥-٥٤٥؛ ملخص المؤلفات والمترجمات الإسلامية التراثية في الصين، ص ٣٤٥-٣٤٧؛ ملخص الفهرست العامة للكتب المختزنة لقومية هوي: ص ٢٩.

(٣) انظر: ما فو تشو، ترجمة معاني القرآن الكريم، ضمن المجموعات الكبرى للكتب الإسلامية التراثية في الصين، ٧/٢٤-٤٣؛ ملخص الفهرست العامة للكتب المختزنة لقومية هوي: ص ٤؛ ملخص المؤلفات والمترجمات التراثية الإسلامية في الصين، ص ٩.

(٤) هو أحد النصوص الصينية الكلاسيكية الواسعة الانتشار، كان الأولاد يبدؤون به للتعليم وتعلم الثقافة والعلوم الصينية، وهو على أسلوب النظم، فكل سطر عمودي مكون من ثلاثة مقاطع، وكل مقطع مكون من ثلاث كلمات مع مراعاة السجع.

(٥) ينظر: كتاب منظومة ثلاثية للشيخ صالح وذيله للشيخ يوسف في مجموعة واحدة بتصحيح الشيخ محمد نور الحق، ١٨٥٨ م، ضمن المجموعات الكبرى للكتب الإسلامية التراثية في الصين: ١٧/٤٩٢ - ٥٠٧؛ ملخص المؤلفات والمترجمات الإسلامية التراثية في الصين، ٣٤٢ - ٣٤٤.

العلامة الصيني الشيخ يوسف

٢٠- علم العروض أو علم الشعر العربي (《字法全诗》) أو (《天方诗法》).

يتكون الكتاب من القسمين، فالقسم الأول عبارة عن ستة أبيات من أول (قصيدة البردة) للإمام شرف الدين محمد البوصيري (٦٩٦هـ/١٢٩٥م) مع ترجمتها وشرحها بالصينية وتعريف القصيدة وسبب إخراجها من الناظم. والقسم الثاني شرح علم العروض بالصينية بالمصطلحات العروضية الصينية.

ونسب الكتاب في غلاف الكتاب إلى الشيخ يوسف بتاريخ ١٢٨٢هـ الموافق ١٨٦٥م، وعلى ذلك، كان الشيخ يوسف هو مؤلف الكتاب ومترجمه، ولكنه ورد في الختام كلام لتلميذه ما أن لي مقرون بتاريخ ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م، وفيه بنسبة الترجمة إلى ما أن لي صراحة.

وذكر صاحب (ملخص المؤلفات والمترجمات الإسلامية التراثية في الصين) أن (قصيدة البردة) جلبها الشيخ يوسف مع بعض شروحها إلى بلاد الصين، ناويا لنقلها إلى الصينية، ولكنه لم تسعفه لغته الصينية آنذاك في الترجمة، فاستخرج من كتب علم العروض مختصرا، وأمر تلميذه ما أن لي بدراسته وترجمته إلى الصينية استعدادا لترجمة القصيدة^(١).

وعلى ذلك فإن الشيخ يوسف جمع ((علم العروض))، وأشرف على ترجمته.

٢١- إشرافه على ترجمة قصيدة البردة المشهورة للإمام البوصيري (《天方诗经》) أو (《衮衣颂》).

تمت ترجمتها وشرحها بالصينية على يد ما أن لي بمشاركة ما شيو هاي (马学海) سنة ١٨٩٠م بعد استنشاء الشيخ بأكثر من عشر سنين، اعتمادا

(١) ينظر: الشيخ يوسف وما أن لي، علم العروض، طباعة خشبية، الصين، ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م؛ ملخص المؤلفات والمترجمات الإسلامية التراثية في الصين، ص ٤٢ - ٤٣.

د عبد الرحمن شنغ هوا تشانغ الصيني

على عدة شروح، كشرح الشيخ إبراهيم الباجوري (ت ١٢٧٦هـ) وشرح الشيخ عمر أفندي الخربوتي (ت ١٢٩٩هـ) المسمى بـ ((عصيدة الشهدة في شرح قصيدة البردة))^(١).

وقد نسبت ترجمتها صراحة في الغلاف إلى ما آن لي وما شيو هاي، وطبعت سنة ١٨٩٠م. ولها مقدمة للشيخ يوسف بتاريخ ١٨٦٦م، مما يدل على أن عملية ترجمة البردة إنما بدأت تحت إشرافه، كما قد بين ما آن لي في مقدمته أن ترجمة البردة كانت أمنية الشيخ يوسف^(٢).

وهناك من نسب ترجمة البردة إلى الشيخ يوسف، وتحرير الترجمة وتمييقها وشرحها إلى تلميذيه ما آن لي وما شيو هاي^(٣).

هذه جملة آثار الشيخ يوسف العلمية والفكرية التي تثبت نسبتها إليه، وهناك

كتب ورسائل أخرى بالعربية نسبت إلى الشيخ يوسف، منها:

- ١- (حصاد الأعمال) (《行为之果》)
- ٢- (أسئلة وأجوبة في العقيدة) (《信仰问答》)
- ٣- (آداب التعزية) (《抚慰之说》)
- ٤- كتاب في الصرف (《词尾变化次序》)
- ٥- كتاب في النحو (《文章句法次序》) بالصينية^(٤).

(١) ملخص المؤلفات والمترجمات الإسلامية التراثية في الصين، ص ٤٣.

(٢) ينظر: ما آن لي، ترجمة قصيدة البردة مع شرحها بكاملها في المجموعات الكبرى للكتب الإسلامية التراثية في الصين: ١٤/٤٤٢ - ٥٤٠.

(٣) انظر: تشو يوا مينغ، تحقيق موجز في مؤلف (البردة) ومترجمها إلى الصينية، مجلة عالم العرب، العدد: ٢، سنة ٢٠٠٥م، ص ٥٣-٥٦.

(٤) نسبت هذه الكتب إلى الشيخ يوسف في كتاب تاريخ قومية هوي في يونان نقلا عن بعض الباحثين، ولكن تبين أنه متساهل جدا في ذكر أسماء كتب الشيخ يوسف عموما. وأظن أن الكتابيين الأخيرين هما متسق الصرف ومتسق النحو؛ لأنه قام بإحصاء مؤلفات الشيخ، وبلغ عنده سبعة وثلاثين مؤلفا، ولم يذكرهما باسمهما المعروفين كما ذكرنا، مع أنهما من أشهر كتب الشيخ. انظر: تاريخ قومية هوي في يونان، ص ١٩٠.

العلامة الصيني الشيخ يوسف

وكذلك وجدت رسائل مختصرة بالعربية طبعت في الصين، مجهولة المؤلف، إلا أنها على أسلوب يوسف نفسه في التأليف، والاحتمال كبير في أنها من تأليفه، وهي:

١- معرفة الحق:

هي رسالة في نظرية المعرفة ووحدة الوجود على طريقة الصوفية. وتتداخل بعض مسائلها مع (الرسالة المحكمة)، و(ترجمة المقصد الأقصى بالعربية) للشيخ يوسف ونحوهما^(١).

٢- مكارم الأخلاق:

هي رسالة في حدود خمس عشرة ورقة، ووضح في مقابل بعض الكلمات معانيها باللغة الصينية^(٢).

وبالإضافة إلى التأليف والترجمة بذل الشيخ يوسف جهدا كبيرا في نشر الكتب الإسلامية في بلاد الصين، وهو أول من اكتشف طريقة طبع خشب للكتب العربية في بلاد الصين^(٣)، وبذلك ساهم بجهود كبيرة في انتشار الكتب العربية في بلاد الصين، وفي تسهيل حصول طلبة العلم وأهله عليها؛ إذ كانت في بلاد الصين قليلة، وكان ثمنها غاليا، فلا يُحصل على الكتب في الغالب إلا عن طريق النسخ اليدوي. ومما عدا مؤلفاته من الكتب التي طبعت ونشرت على يده أو تحت إشرافه:

(١) انظر: معرفة الحق، طباعة خشبية، الصين، د. ت، لها نسخة بمكتبة الأزهر الشريف، تصنيف الفيلسوف، الرقم العمومي: (٤٠١١٩).

(٢) انظر: مكارم الأخلاق، طباعة خشبية، د. ت، موجودة في مكتبة الأزهر الشريف، تصنيف الأخلاق، الرقم العمومي: (٤٠١٢٠).

(٣) محمد مكين: نظرة جامعة إلى تاريخ الإسلام في الصين وأحوال المسلمين فيها، تحقيق الدكتور عبد الرحمن شنغ هوا تشانغ، دار العالم العربي، ٢٠٢٢ م، ص ٩١.

د . عبد الرحمن شنغ هوا تشانغ الصيني

١- المنبهات (《觉世宝箴》)

نسب إلى الشيخ يوسف^(١)، مع أنه قد ورد في مقدمته أن مؤلفه هو الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، وهو بعنوان (منبهات على الاستعداد ليوم المعاد)^(٢)، واكتفى الشيخ يوسف بذكره في واجهة الكتاب بعنوان (منبهات). وفي الختام: ((وقع الختام بيد الكاتب يوسف أبي النصر روح الدين في سنة ١٢٨٥ هـ «غرفه»^(٣) لشهر ذي القعدة))^(٤).

٢- العقائد النسفية (《教典释难经》)

٣- وصية الإمام أبي حنيفة المسماة عند الشيخ يوسف بـ ((وصايا إمام الأئمة)) (《信德遗篇》).

هذان المتنان تم طبعهما معا في نسخة واحدة طباعة خشبية سنة ١٢٨٥ هـ الموافق سنة ١٨٦٨ م. وفي ختام (العقائد النسفية): (وقع الفراغ منه يوم الجمعة من وسط شعبان في سنة ١٢٨٥ هـ /غرفه^(٥)، بيد العاصي يوسف روح

(١) انظر مثلا: شخصيات قومية هوي، ٤/١٨٠؛ تاريخ قومية هوي في يونان: ص ١٩٠.

(٢) اسمه الكامل في (كشف الظنون): (المنبهات على الاستعداد ليوم المعاد للنصح والوداد). وفي نسبة الكتاب إلى الحافظ ابن حجر نظر. وقد ذكر حاجي خليفة أنه مختصر لزين القضاة أحمد بن محمد الحجي، وصححه المحقق في الهامش بالحجري، ولكن لا ينطبق على اسم الحافظ ابن حجر، كما لا يخفى. وعلاوة على ذلك، قد ذكر حاجي خليفة أن كتاب المنبهات مختصر جمع فيه أحاديث ونصائح من الواحدة إلى العشرة مثنى ورباعا (كشف الظنون: ٢/١٨٤٨)، بينما لم يرد في الكتاب واحدة، وإنما ابتدأ بالثنائيات. وقد ورد في بيانات إحدى مخطوطاته: (المنبهات على الاستعداد ليوم المعاد، تأليف أحمد بن محمد الحجي، زين القضاة (كان حيا قبل سنة ١٠٩٢هـ)، كتبت في القرن الثاني عشر الهجري تقديرا). انظر: المنبهات على الاستعداد ليوم المعاد، مخطوط في مكتبة جامعة الملك سعود، الرقم الداخلي: ٠٨٢/م. والكتاب قد طبع حديثا في أكثر من دار للنشر.

(٣) أي سنة ١٢٨٥ على طريقة حساب الجمل.

(٤) المنبهات، طبعة خشبية في الصين، ١٢٨٥هـ/١٨٦٩م، ص ٣٦.

(٥) في الأصل: غرفه، وهو خطأ مطبعي؛ إذ القاف رمز لمائة.

العلامة الصيني الشيخ يوسف

الدين) ^(١). وفي ختام (وصايا إمام الأئمة): (هذه الوصية جاء بها الحاج محمد إسماعيل من بلاد الهند في سنة ١٢٨٥هـ، وأراد أن يجعلها مطبوعة للمتعلمين، تقبل الله نيته) ^(٢).

**

(١) العقائد النسفية معها وصايا إمام الأئمة طبعة خشبية، الصين، ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م، ص ٦.

(٢) وصايا إمام الأئمة مع العقائد النسفية طباعة خشبية، ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م، ص ٦.

د. عبد الرحمن شنغ هوا تشانغ الصيني

الخاتمة

توصل البحث إلى أن ما ثبتت نسبته إلى الشيخ يوسف روح الدين من أعمال علمية وفكرية بلغ اثنين وأربعين ما بين تأليف واختصار وترجمة وإشراف، وما بين كتاب متوسط الحجم ورسالة موجزة ومقال قصير، فواحد وعشرون منها بالعربية وواحد وعشرون بالصينية. وهناك كتب ورسائل أخرى لم يستطع الباحث القطع بنسبتها إليه على وجه اليقين.

وتتنوع موضوعات مؤلفات الشيخ، فتشمل أهم أنواع العلوم التي تدرس في عالم الإسلام، كالصرف والنحو والأدب والمنطق والفقه والعقيدة والتاريخ والسيرة النبوية والتصوف والرد على النصرانية والفلك والجغرافيا، وتتميز مؤلفاته بسهولة العبارة ووضوح المعنى، ويغلب عليها الاتجاه الصوفي، وطابع الزهد، مع الحرص على صياغة الأفكار في المؤلفات الصينية بلغة أهل الصين السائدة وتأييد آرائها والاستدلال عليها بالمبادئ الكونفوشيوسية.

التوصية: يوصى الباحثون المسلمون الصينيون بأن يهتموا بمؤلفات الشيخ يوسف روح الدين، وسائر مؤلفات العلماء المسلمين الصينيين، فيشاركوا في دراستها وتحقيقتها وتمحيصها، ويخرجوها في صورة علمية جديدة، حتى يتم مشروع إحياء التراث الإسلامي في الصين. وفي ذلك فوائد لا تخفى في نهضة المسلمين الصينيين الدينية والعلمية والفكرية.

**

المصادر والمراجع

أولاً- المصادر والمراجع بالعربية

١- بعض مؤلفات الشيخ يوسف روح الدين:

- (١) متنق النحو، وبهامشه حاشية الشيخ نور الحق والإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام، جمع ونشر الشيخ نور محمد، المطبعة العربية اليونانية، ط ٢، ١٣٦٣هـ - ١٩٤٣م.
- (٢) المشتاق، طبعة خشبية في الصين، نسخة مكتبة الأزهر الشريف، د.ت، تصنيف الفقه، الرقم العمومي: (٤٠١١٦).
- (٣) القراءة، طبعة خشبية، الصين، ١٢٨٢هـ / ١٨٦٥م، نسخة مكتبة الأزهر الشريف، تصنيف القراءات، الرقم العمومي: (٤٠١٠٩).
- (٤) شرح مرابط الإيمان، طبعة خشبية، الصين، ١٢٨٠هـ الموافق ١٨٦٣م.
- (٥) قصة آدم، طبعة خشبية، الصين، نسخة مكتبة الأزهر الشريف، تصنيف التاريخ، الرقم العمومي: (٤٠١٠٦).
- (٦) النصائح، طبعة خشبية، الصين، ١٢٨٢هـ / ١٨٦٦م، نسخة مكتبة الأزهر الشريف، تحت تصنيف الآداب، والرقم العمومي: (٤٠١١٨).
- (٧) فضح أكاذيب النصارى، طبع في الصين، نسخة مكتبة الأزهر الشريف، د.ت، الرقم العمومي: (٤٠١٢١).
- (٨) الرسالة المحكمة، طبعة خشبية، الصين، ١٢٨٤هـ / ١٨٦٧م.
- (٩) التيسير، طبعة خشبية، الصين، ١٢٨٥هـ / ١٨٦٢م، نسخة مكتبة الأزهر الشريف، تصنيف الفلك، والرقم العمومي: (٤٠١١٤).
- (١٠) مبادئ في التقويم الهجري، طبعت في الصين، نسخة مكتبة الأزهر الشريف، د.ت، تصنيف كتاب الميقات، الرقم العمومي: (٤٠١٠٧).

د عبد الرحمن شنغ هوا تشانغ الصيني

٢- المصادر الأخرى:

محمد نور الحق ما ليان يوان: متسق البلاغة، الصين، ١٩٩٩م.
الحسن ضياء الدين ما آن يي: شرح مبادئ في التقويم الهجري،
ط١٣٣١هـ/١٩١٢م، ضمن المجموعة الكبرى للكتب الإسلامية التراثية في
الصين، ٨٧٨/٢١ - ٨٩٩.

محمد مكين: نظرة جامعة إلى تاريخ الإسلام في الصين وأحوال المسلمين
فيها، تحقيق الدكتور عبد الرحمن شنغ هوا تشانغ الصيني، دار العالم العربي،
٢٠٢٢م.

ابن حجر العسقلاني: المنبهات، طبعة خشبية في الصين،
١٢٨٥هـ/١٨٦٩م.

أبو حفص عمر النسفي (ت ٥٣٧ هـ): العقائد النسفية، ومعها وصايا إمام
الأئمة طبعة خشبية، الصين، ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م.

مؤلف مجهول: معرفة الحق، طبعة خشبية، الصين، د. ت، نسخة مكتبة
الأزهر الشريف، تصنيف الفلسفة، الرقم العمومي: (٤٠١١٩).

مؤلف مجهول: مكارم الأخلاق، طبعة خشبية، د. ت، نسخة مكتبة الأزهر
الشريف، تصنيف الأخلاق، الرقم العمومي: (٤٠١٢٠).

ثانياً- المصادر والمراجع باللغة الصينية

١- مؤلفات الشيخ يوسف رو الدين:

(١) مذكرات في رحلة الحج، نقلها من العربية إلى الصينية ما آن لي، وحققتها
وعلق عليها نا قوا تشانغ، ١٩٨٨م.

(٢) خلاصة الفصول الأربعة، تحقيق يانغ يونغ تشان وما جي تسو، دار الشعب،
نينغشيا، ط ١، ١٩٨٨م.

(٣) تهذيب شرح معاني الحروف العربية للشيخ صالح ليو تشي، ضمن المجموعة
الكبرى للكتب الإسلامية في الصين، ١٧/٤٧٨ - ٤٩٢.

(٤) الرد على النصرانية بالبيانات، طباعة خشبية، ١٨٦٥م.

العلامة الصيني الشيخ يوسف

٥) مختصر هداية الإسلام، تحرير ما آن لي ومراجعة ما كاي كه وما دنغ كوي(马登崑الصين، ١٩٢٦م، ضمن المجموعة الكبرى للكتب الإسلامية التراثية في الصين، ١٧/٣٤١-٣٩٨.

٦) منظومة في الدين الإسلامي للمبتدئين، طباعة خشبية، الصين د.ت، سخة مكتبة الأزهر الشريف، دون تصنيف وترقيم.

٧) القصيدة في ثناء الله، ضمن المجموعات الكبرى للكتب الإسلامية التراثية في الصين، ١٧/٥٣٥-٥٤٥.

٨) ترجمة معاني القرآن الكريم، ضمن المجموعات الكبرى للكتب الإسلامية التراثية في الصين، ٧/٢٤-٤٣.

٩) علم العروض، طباعة خشبية، الصين، ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م.

٢- المصادر الأخرى:

تشو شيا وشاه تشيو تشن (رئاسة التحرير): المجموعة الكبرى للكتب الإسلامية التراثية في الصين، دار هوانغ شان للكتاب، ٢٠٠٥ م، ج: ١٤، ١٥، ٢١.

وجيان وي وتشانغ جين هاي (رئاسة التحرير): ملخص الفهرست العامة للكتب المختزنة لقومية هوي، دار الشعب، نينغشيا، ط ١، ٢٠١٠م.

ما جي تسو: ترجمة بالصينية الحديثة للمختارات من مؤلفات ما فو تشو، هونغ كونغ، ٢٠٠٩م.

شو يوا مينغ، تحقيق موجز في مؤلف ((البردة)) و مترجمها إلى الصينية، مجلة عالم العرب، العدد: ٢، سنة ٢٠٠٥م، ص ٥٣-٥٦.

يو تشن قوي ويانغ هوي تشونغ: ملخص المؤلفات والمترجمات الإسلامية التراثية بالصين، دار الشعب، نينغشيا، ط ١، ١٩٩٣ م.

باي شو يي: شخصيات قومية هوي، دار الشعب، نينغشيا، ط ١، ١٩٩٧م.

ياو جي ده ولي زونغ كوي وتشانغ تسو: تاريخ الإسلام في يونان، مطبعة جامعة يونان، ط ١، ٢٠٠٥م.

* * *